الفصل 1

إدارة المؤتمرات

Conferences

مقدمة

- أولاً: التطور التاريخي لنشأة المؤتمر.
- ثانياً: مفهوم المؤتمر والمفاهيم الأخرى ذات الصلة
- ثالثاً: أهمية عقد المؤتمرات.
- رابعاً: تصنيف المؤتمرات.
- خامساً: الاختلاف بين المؤتمر والاجتماع.
- سادساً: أهمية استضافة المؤتمرات
- سابعاً: إدارة المؤتمرات الملامح والمقومات

الأهداف العلمية

ينبغي على القارئ ما يلي:

- أن يدرك ماهية المؤتمرات والمفاهيم والمصطلحات الأخرى للفاعليات ذات العلاقة بمفهوم المؤتمر والأنواع.
- أن يعرف التطور التاريخي للمؤتمرات.
- أن يدرك أهمية ومزايا ومبررات عقد المؤتمرات.
- تحديد الفرق بين المؤتمر والاجتماع.

الفصل
1

إدارة المؤتمرات
Conferences

مقدمة:

لقد تطورت صناعة المؤتمرات والمعارض في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا مما أدى إلى أن أصبحت تلك الصناعة على دريجة عالية من الرقي إذ يساهم فيها آلاف المتخصصين كل في مجاله.

وتتسم صناعة المؤتمرات بخصائص معينة: منها أن بعض المنشآت قد تدير عملية المؤتمرات كاملة، وهناك منشآت أخرى تنفذ قطاعًا واحدًا من قطاعات خدمة المؤتمرات، كأن يقتصر نشاطها على تقديم وجبات الطعام للمشاركين في المؤتمر مثلا.

تعدّ المؤتمرات أحد المظاهرات الحيوية في العصر الحديث، فهي دليل واضح على الاتصال الفعال بين الجهات المختلفة سواء أكان ذلك على مستوى مصغر أي منظومة صغرى، أو على مستوى أكبر، كما هو الحال في المؤتمرات القومية على مستوى البلد الواحد أو حتى على المستوى الدولي.

فالمؤتمرات مظهر من مظاهر الديمقراطية الحقيقة حيث تحقق الاتصال المباشر بين جماهير الشعب وقياداته، فتنمي الوعي السياسي لدى الجماهير وتعطيهم الفرصة للمشاركة في اتخاذ القرارات الهامة التي تتعلق بمصالحهم.

كما تلعب المؤتمرات دورا واضحًا لكونها وسيلة مثالية من وسائل الاتصال الإقناعي يستطيع فرد أو وفد من خلالها أن يعطى تأثيرا أو انطباعا إيجابيا حول ما يريد عرضه على الآخرين، فهو يجمع بين الاتصال والمواجهة (face to face)، وربما كانت تلك الميزة هي أول المميزات الهامة التي تتميز بها تلك الوسيلة الاتصالية إلى جانب ميزة كبر عدد الجمهور، ثم أيضا إمكانية تسجيل الأبحاث والكلمات الملقاة، وأخيرا استخدام الوسائل الصوتية والضوئية الحديثة التي تزيد من فرض الإقناع كالصور ووسائل العرض السينمائية، والتلفزيونية والشرائح..... إلخ.

وحتى وقت قريب كانت عملية تنظيم المؤتمرات تعتمد بالدرجة الأولى على كفاءة القائمين عليها أو المنوط بهم إعدادها، كما كان نجاح تلك المؤتمرات يعتمد على عنصري التجربة والخطأ ولكن بتقدم العلوم واستحداث الكثير من وسائل التكنلوجية الحديثة أصبح في الإمكان عمل برنامج واضح محدد يمكن من خلاله الإعداد الجيد للمؤتمرات والفعاليات المختلفة من اجتماعات وندوات ومعارض وغيرها.

أما في العصر الحديث يتم زيادة القاعدة الجماهيرية لهذه المؤتمرات من خلال تكنولوجيا الإعلام، وبذلك يتسنى للجماهير التي لم تحضر هذه المؤتمرات الاستماع لما يدور فيها من نقاشات وما يتخذ فيها من قرارات؛ ويهتم القادة باستخدام أجهزة الإعلام في المؤتمرات لتحقيق اللقاء المباشر مع كافة الجماهير من خلالها.

لذا فالفاعليات المختلفة مثل المؤتمرات والندوات وغيرها في عصرنا الحالي ونحن على عتبات القرن الحادي والعشرين مازالت من وسائل الإعلام الأم في تكوين الرأي العام والتأثير فيه، لذلك فإن اللجوء إليها سيزداد، خاصة في طرح المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية بحثا عن الحلول، وتنويرا للرأي العام حول طرق مواجهة هذه المشاكل وإيجاد الحلول لها. فهي وسيلة مهمة للارتقاء بالمجتمع المدني وتطويره لمواكبة التقدم الحضاري ومواجهة المشكلات المصاحبة لتطورات العصر، من أجل رفعة الفرد وتوفير حياة كريمة داخل كل مجتمع.

أولاً: التطور التاريخي لنشأة المؤتمرات:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ولا يستطيع العيش بمفرده فلا بدّ من عيشه في تجمعات أو أسر أو عشائر الأمر الذي يحتاج فيه الناس إلى إجراء مناقشات لاهتماماتهم وعمل مفاوضات لحل المشكلات التي تواجههم أو لوضع القواعد والنظم الجديدة لحياتهم أو لوضع خطط لحروبهم أو سلامهم مع جيرانهم، وكانت الأماكن التي تجمع هؤلاء البشر مراكز لتجمعهم ومع مرور الزمن تطورت لتكون مراكز للتجارة وتبادل المنافع وتطورت لتصبح محور هام من المحاور الاقتصادية البدائية.

ومع مرور الوقت أُنشئت المنظمات والمؤسسات لحل المشكلات وديا وكانت تتناسب مع عصرها وتفي بالغرض الذي أنشأت من أجله ووُضعَت القوانين المنظمة للبيع والتجارة وكان الجانب الديني له دور هام في وجود هذه المنظمات ولكن لم يكن بهذا الشكل الذي يتم الان في الاجتماعات والمؤتمرات. وفي أواخر القرن السابع عشر عملت مجموعة من رجال الأعمال في ولاية ميتشجان الأمريكية اجتماع وطوروا فكرته واعترفوا بإمكانية مساهمة الاجتماعات وطُوِّر ليكون الخطوة الأولى لعقد مؤتمر وأُنشئت المكاتب الرسمية التي تهدف إلى جذب المؤتمرات والاجتماعات لاستضافتها في مدينه ديترويت الأمريكية، وأصبح تنظيم المؤتمرات والاجتماعات يدر دخلا كبيرا ثم بدأت كثير من المدن تتبع نفس طريقة هذه المدينة وبنفس الأسلوب إلى أن انشاء الاتحاد الامريكي للفنادق والموتيلات كتنظيم متخصص فيما سمي باستضافة الجمهور في منتصف القرن العشرين ازدهرت هذه الصناعة وأصبحت جزء من صناعة الضيافة.

وفي عام 1958 أنشأت أول هيئة قومية للمؤتمرات في بلجيكا ومن ثم تبعها إنشاء هيئات في كل من فرنسا وسويسرا وإنجلترا في السنوات العشر التالية بإنشاء الهيئة البلجيكية، وقد حُقِقَ تطورًا كبيرا في مفهوم التسهيلات والخدمات المتوفرة في أماكن عقد المؤتمرات الدولية فبعد أن كان المطلوب توفير مراكز لعقد المؤتمرات بها وفنادق إقامه أصبح من للممكن الآن عقد المؤتمرات في الأماكن السياحية التي تتوافر فيها مختلفة التسهيلات وأهمها تواجد قاعات لعقد المؤتمرات مجهزة بأحدث وسائل الاتصالات والخدمات الأخرى المساعدة.

كانت إمكانيات استضافة المؤتمرات قبل عام 1989 كالتالي:

- وجود قاعات في بعض الفنادق متعددة الأغراض واستُخْدِمَ بعضها لعقد المؤتمرات وعقد فيها مؤتمرات دولية مثل الشيراتون وماريوت وهيلتون.
- قاعات مؤتمرات في بعض الأجهزة الحكومية مثل جهاز التعبئة والإحصاء وجامعة القاهرة.

وقد عملت هيئة التنشيط السياحي عام 1988 تقييما لمعرفة العائد الاقتصادي على الدولة من إقامة المؤتمرات وكانت الإحصائيات هي أن عدد المؤتمرات التي عُقِدَت في مصر هي 656 مؤتمرا منها 202 دوليا و454 محليا بينما كان عددها في 1987 هو 340 منها 142 دوليا و118 محليا.

لم يبدأ الاهتمام الحقيقي بسياحة المؤتمرات إلا في عام 1989 عندما أنشأت الحكومة المصرية مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات بقرض من الحكومة الصينية (السيد، 2007).

ثانياً: مفهوم وماهية المؤتمر (Concept of Conference):

تستخدم كلمة (المؤتمر) لوصف أنواع مختلفة من الفاعليات، وهو ما يؤدى إلى اللبس في المترادفات وتشمل معاني هذه الكلمات (current) الشائعة السارية ما يلي:

- اجتماعا يتباحث فيه الأفراد أو المجموعات معا للوصول إلى قرار. ولا تزال الكلمة تستخدم بهذا المعنى في أوصاف مثل: (مؤتمر طبي) و(مؤتمر علمي) حيث تتقابل فيهما الأطراف المعنية للحديث عن – والاتفاق على (كما هو مأمول) – الأمور المتعلقة بالسياسات. وفى ضوء هذا المعنى، تشتمل الكلمة على عنصر تفاعلي – حواري قوى.
- تستخدم الكلمة بشكل مرادف تقريبا لكلمة (النقاش)، (نقاش جاد على مستوى عال)، أي أن المؤتمر وهو اجتماع بتقابل في إطاره المشاركون الذين يفترض أنهم ذوو خبرة ومتكافئون تقريبا من حيث وضعهم، لتنمية معرفة بعضهم العض بموضوع محدد.

- أصبحت كلمة (المؤتمر) تعلى وبشكل متزايد جمعا كبيرا من الناس ذوي الاهتمامات المتماثلة، ويتحدث فيه عدد من الخبراء في موضوع عام. ومن ثم، يكون المؤتمر – فعلا – ندوة كبيرة – اجتماعا – احتفالا... إلخ.
- تعقد مؤتمرات عديدة في شكل مناسبات دورية، عادة ما تكون سنوية، تخص جمعيات أو ما عدا وأحزابا أو غيرها وتتقابل فيها مجموعات كبيره من الأعضاء، لعدة أيام ومثل هذه المؤتمرات تضيف غالبا مناسبات اجتماعية (ربما للأزواج)، ومآدب رسمية، وربما الاجتماعات العمومية السنوية، اجتماعات النقابات والجلسات المتعاقبة والندوات والاجتماعات الهامشية ويزداد تنظيم هذه المؤتمرات وتأثير العلاقات العامة في الأذهان، مع الاهتمام بشكل خاص باحتياجات وسائل الإعلام التي يؤمل في جذبها. وتنظيم مؤتمر كبير يتطلب معرفة ومهارة متخصصين في هذا المجال.

ويمكن توضيح مفهوم المؤتمر كالتالي:

- هو لقاء يجمع بين مجموعة من الافراد يمثلون دولا ذات سيادة أو هيئات دولية بغرض المنافسة واتخاذ القرارات التي تدعم مصالح هذه الدول والهيئات. المؤتمر مناقشة وتبادل فكرى بين أعضائه وبعضهم حول قضايا أو موضوع أو مشكلة أو مشروع أو ظاهرة يهتمون بها مرتبطة بظروفهم بقصد التوصل إلى آراء أو توصيات أو قرارات مناسبة والعمل على الالتزام بها.
- وهي وسيلة من وسائل الاتصال التي تهيئ الفرصة لمجموعة من الأعضاء للتبادل فكري فيما بينهم حول موضوع يهتمون به.
- المؤتمر مجموعة من الأفراد بينهم أمر مشترك، يجتمعون لمدة يوم أو عدة أيام لمناقشة عدة أمور، مثل اجتماع 200 طبيب من عدة دول مختلفة متخصصون في أمراض الصدر لعرض أحدث الأبحاث في مجال أمراض الصدر، وكيفية علاجها؛ وذلك لمدة 4 أيام متصلة.

مما سبق يمكن القول أن المؤتمر ما هو إلا عمل جماعي يشارك فيه مجموعة من المتخصصين في حوار منظم حول قضية تهم قطاع عريض من الرأي العام من أجل الوصول إلى حلول أو رؤى مستقبلية لتفادي ما يمكن أن يحدث من مشاكل مستقبلا، وما هو إلا وسيلة اتصال تهدف إلى زيادة التفاهم بين الأفراد والمؤسسات أو الدول في قضايا محددة سلفا.

مفاهيم ذات علاقة (Related Concepts):

للفاعليات المختلفة مفاهيم مرتبطة بمفهوم المؤتمر مثل كما موضح في الشكل:

شكل رقم (1)

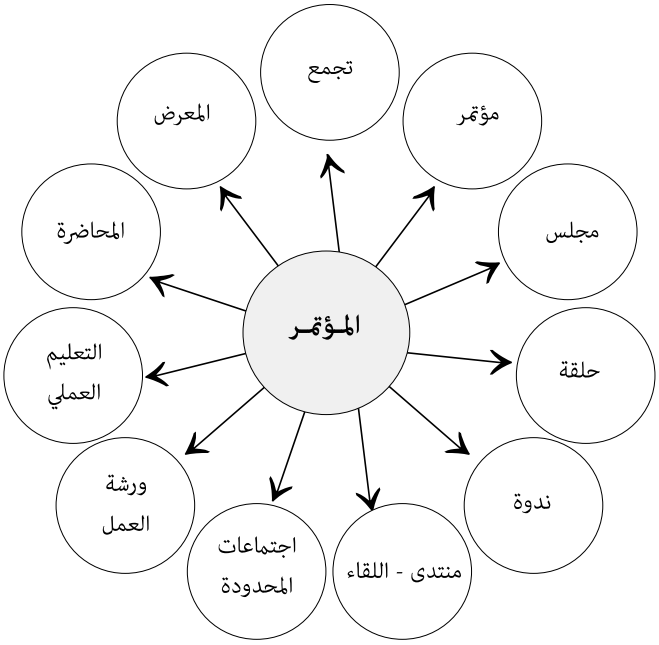

1. مؤتمر (Convection):

يستخدم هذا الاسم عدد الوصف الاجتماعات القومية وفي حالات كثيرة يكون المدعوون للمؤتمر مختارين لحضوره كممثلين لفروع المنظمات المحلية. وتتميز هذه الاجتماعات بضخامة الحجم، مثل مؤتمرات الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري. وقد يطلق مصطلح المؤتمر على اجتماع يضم الممرضات على مستوى الولاية.

2. تجمع (Congress):

وتدل هذه الكلمة هنا على مشاركة على المستوى القومي أو الدولي. إن الدلائل السياسية لهذا الاسم واضحة، ولكن المؤتمر (Congress) هنا يمكن أن يعقد من قبل مجموعة في أي موضوع. ويرمز الاسم عند البعض إلى مشاركة العديد من المندوبين؛ حيث يمثل كل منهم فرعه المحلي أو منطقته الجغرافية.

3. مؤتمر (Conference):

يعني جمع أناس مع بعضهم. ولكن عادة ما يكون عدد الحاضرين في هذا النوع من الاجتماعات كبيرا.

ويكون المشاركون من الذين يعملون في مجالات متشابهة. فربما كان مؤتمرا خاصا بالمهندسين الكيميائيين أو مؤتمرا للهندسة الوراثية الكيميائية، وربما ضم المؤتمر كيميائيين ومهندسين وأطباء وباحثين، ولفظ المؤتمر (Conference) هو أكثر الأسماء استخدامها لتسمية مثل هذه الاجتماعات، ولكن الترتيبات المستخدمة في المؤتمر الناجح أكثر تعقيدا اذ قد تتطلب استئجار العديد من الفنادق لتدبير الإقامة والإعاشة للعدد الكبير الذي يشارك في المؤتمر.

4. مجلس (Council):

ويعني اجتماع بعض الأشخاص لمناقشة موضوع معين. ويمكن استخدام هذا اللفظ لتسمية مجموعة أو لتسمية اجتماع، فعلى سبيل المثال يمكن أن يعمل الفرد كمستشار لمجلس السياحة، كما يمكن أن يحضر مجلس السياحة، ونقول مجلس الإسكان، مجلس التأديب وهكذا.

5. حلقة (Seminar):

يحضرها العديد من طلبة الجامعات، وهي عبارة عن جلسات دراسية مركزة يشجع من خلالها تبادل الأفكار حول موضوع معين، ومن الممكن أن تستمر الحلقة ساعة واحدة وقد تستمر لعدة أيام. ومن الممكن أن تقدم جزئية من اجتماع كبير. ويوحي هذا التعبير بأن الناس يحضرون لكي يحصلوا على معلومات لا ليعطوا معلومات ومن الممكن أن تكون الحلقة مفتوحة للجمهور، كأن يعلن في الصحف في عدة مدن عن حلقة للجمهور حول (كيفية الاستثمار في العقار)، فظاهريا لا يكون هناك ما يجمع الحاضرين سوى رغبتهم في أن يتعلموا عن الاستثمار في العقار.

6. ندوة (Symposium):

وفيها يناقش بعض المختصين موضوعًا معنيًا؛ وللندوة مدلول رسمي وهي تستخدم بشكل أساسي عند مناقشة موضوعات علمية. كما يستخدم هذا اللفظ كذلك للاجتماعات السياسية، تجرى في الندوة خطابات قصيرة معدة مسبقا، لا تزيد كل منها عن خمس دقائق، بهدف زيادة معلومات الجمهور المستقبل حول موضوع ما عن طريق عرض وجهات النظر المختلفة والمتعارضة.

7. منتدى - اللقاء (Forum):

وهو يشبه الحلقة، وأحد تعريفات اللقاء أنه برنامج عام يجمع بين جماعة من المناقشين ومشاركات الحاضرين، ويعني اللقاء عند البعض الاجتماع المفتوح غير الرسمي في مدينه ما حاول أنظمه تحديد المناطق.

8. اجتماعات المحدودة (Retreat):

عادة ما يستخدم هذا النوع من الاجتماعات كأسلوب لإيجاد حل المشكلات، وفحص الأفكار ودراستها. وتقليديا فان حضور الاجتماعات المحدودة يكون محصورا في أشخاص معدودين وربما جرى في هذا النوع من الاجتماعات جلسات توليد الافكار (Brainstorming).

9. ورشة العمل (Work Shop):

قد تضم ورشة العمل مجموعة من الأفراد ذوي الخبرة ويشغلون مناصب مسؤولة مختلفة؛ وخبراء متخصصين ومهتمين، يلتقون بغرض إيجاد حلول ومخارج للمشكلات والتحديات والمسائل والقضايا الحساسة والهامة التي تعترض عملهم، من طبيعة المشكلات والتحديات حاجتها إلى العمل الجماعي والفريق بما يشجع على التعبير والحوار.

10. التعليم العملي (Clinic):

نظرا إلى استخدامات هذا المصطلح في المجال الطبي فإنه يرمز إلى تقديم العلاج أو المساعدة في تشخيص بعض المشكلات، ولكن نطاق المشكلة - التي يمكن استخدام هذا الاسلوب فيها - هو نطاق واسع، وقد يحتوي التعليم العملي على مهارات استخدام الهاتف أو عمل الاستنسل (ورق إنتاج العديد من الصور).

11. المحاضرة (Lecture):

وهو عبارة عن اجتماع بسيط يحاضر فيه متخصص حول موضوع محدد لمجموعة من الحضور.

12. المعرض (Exhibition):

يستخدم المعرض لوصف عرض مرتبط بفاعلية أخرى كمؤتمر على سبيل المثال بينما يستخدم لفظ معرض تجارى Tradeshow. لوصف معرض مقام مستقلا بذاته لتقديم خدمات تجارية.

ثالثاً: أهمية عقد المؤتمرات (Importance of Conference Making):

تتضح أهمية المؤتمرات والفعاليات بمختلف أنواعها في التالي:

1. فهي تتيح الفرصة التي يجد فيها السادة المشاركون البيئة المناسبة للحوار.
2. إن مقابلة السادة المشاركين في المؤتمر بعضهم البعض على قدم المساواة حتى ولو كانوا زملاء عمل تحقق العديد من المزايا وخاصة النفسية ويمكن تلخيصها في:
   - تتيح للسادة المشاركين أن يعمله دون توتر.
   - يتوفر لديهم الشعور بالثقة والأمان.
   - تخفيض عوائق الاتصال، فأي باحث يستطيع أن يناقش موضوعا معينا بحرية حتى ولو كان الطرف الثاني في المناقشة أعلى منه في السلم الوظيفي.
   - زيادة القدرة على التركيز.
3. المزايا والآثار الناتجة من تبادل الآراء في المؤتمرات هي:
   - التعبير عن الآراء بحريه أكثر والرغبة في التعرف على آراء الآخرين.
   - زيادة تبادل الأفكار بطريقة أرحب عما هو متبع عادة وتفاعل المتخصصين.
   - الرغبة في التعرف.
   - زيادة مشاركة الأعضاء وبالتالي زيادة الأفكار حول مشكلة معينة أو موضوع حيوي.
   - سرعة اتخاذ القرار حول المشكلة أو الموقف.
   - دفع معنويات المشاركين وابتكار حلول غير مسبوقة للمشكلات.
   - خلق التضامن بين أعضاء المنظمات المشاركة.
   - إيجاد نوع من المشاركة الفكرية بين المتخصصين والرأي العام الجماهيري.
   - فرصه لإعطاء مجموعة من المعلومات والبيانات الخاصة بموضوعات معروضه للبحث والدراسة.
   - تبادل المعلومات بين الأعضاء والتعرف على وجهات نظر مختلفة حول قضية أو موضوعات معينة.
   - تصحيح المفاهيم الخاطئة عن بعض القضايا التي تهم الرأي العام.